

شرح حديث)إن الحال بين وان الحرام بين ..(

وليد السعيدان

عن ابي عبدالله النعمان بن بشير رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس. فمن اتقى فمن - 00:00:00 من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك حمى. الا وان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مضفة. اذا صح - 00:00:20 صح الجسد كله. صلح اذا صلحت صلح الجسد كله. ماشي. واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب. نعم. الكلام على هذا الحديث في جمل من المسائل المختصرة واجد نفسي لا استطيع شرح شيء اكتر من هذا الحديث - 00:00:40 فنشرح هذا الحديث ونتنهي. الكلام على حديث النعمان في مسائل. المسألة الاولى فيه دليل على ان الامور تنقسم الى ثلاثة اقسام الى حلال بين بين حله. كالمطاعم والمشارب وبهيمة الانعام والثياب - 00:01:00 والبيع والشراء الواضح امره فهذا من الحال البين. القسم الثاني امور قد اتضحت حرمتها طاء كالشرك والكفر والبدعة والزنا والسرقة وشرب الخمر. وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والربا واكل مال اليتيم والقمار والميسر فهذه امور قد استدانت حرمتها ولا - 00:01:20

فيها ولكن المشكلة في القسم الثالث وهي امور حصل فيها اشتباه حلها حرمتها اذا صارت الاقسام ثلاثة اقسام بناء على هذا الحديث. ومن سائلني هذا الحديث ايضا قاعدة اذا اجتمع الحال مع الحرام - 00:01:50 جانب التحرير. اذا اجتمع الحال والحرام غالب جانب التحرير. فهذا الحديث دليل على هذه القاعدة العظيمة. لان اجتماع الحال والحرام يوجب اشتباهنا اليه كذلك؟ والاشتباه يوجب الترک. فلا هو حلال محض ولا هو حرام محض. وبرهان هذه القاعدة - 00:02:20

قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم ورأيت معه كلبا اخر فلا تأكل فانما على كلبك فهذا الصيد اجتمع فيه كلبان فانا لا ادرى اصاده كلبي فيكون حلالا ام صاده الكلب الآخر فيكون - 00:02:50 حراما فاجتمع الحال والحرام فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يأكل تغليبا لجانب الحرام العلة في تحريم البغل. فانه مادة اجتمع فيها حل وحرمة. فابوه حمار وامه فرس فلو اننا نسبناه الى مادة ابيه صار حراما. واذا نسبناه الى مادة امه صار حلالا فاجتمع في البغل - 00:03:10

حل وحرمة فصار حراما. وكما لو اشتبهت اخته باجنبيةات محصورات الجميع عليه حتى تتميز اخته منهم. وكما لو اشتبهت ميته بمذكاة فتحرم جميع الذبائح الموجودة في هذا المكان حتى يتميز الحال من الحرام. ارأيتم؟ اذا متى ما اجتمع حلال وحرام فغلب جانب - 00:03:40

الحرام هذا هذه قاعدة يدل عليها هذا الحديث. ومن المسائل ايضا هذا حديث يدل على قاعدة اخرى سد الذرائع. وهي ربع الدين. ومعناها ان كلما افضى الى الممنوع حالا او مالا عن علم او غلبة ظن فالواجب سد باب - 00:04:10 به وهو الذي يسميه العلماء سد الذرائع. فما افضى الى الحرام فهو حرام وما لا يتم ترك الحرام الا به فتركه واجب. ولذلك حرمت العينة لانها توصل العبد الى اكل الربا. انتم معنوني في هذا - 00:04:40

وحرمت الرشوة لانها طريق توصل الى احقاق الباطل وابطال الحق وحرم الخلوة بالاجنبية. والنظر اليها وحرم سفر المرأة بلا محروم

عليها كشف مفاتنها. لانها طرائق توصل الى الزنا. فالله لم يقل ولا تزني - 00:05:10

وانما قال ولا تقربوا الزنا اي لا تسلكوا الوسائل والذرائع التي توصلكم الى الواقع في هذه الفاحشة فهذا الحديث يدل على سد الذرائع. لأن من عود نفسه على الواقع في المتشابهات - 00:05:40

فسيصل به الحال الى الواقع في المحرمات. وقد سألهي رجل يوما من الايام عن حكم اخذ ما زاد على القبر ابو ظهر من اللحية. فقلت لا يجوز. ولكن رخص فيه بعض السلف. والامر فيه شبهة والترك اح祸ط - 00:06:00

هذا سنة هذا من سنة او من سنة وشوي. ففوجئت باني رأيته يوما من الايام قد حلق العارضين ولم الا ما يسميه العامة بالسكسوكة. ها؟ كيف وصل الى الحرام؟ لأن حلق اللحية محرم اجماع - 00:06:20

انتبهوا كيف وصل للحرام؟ لما جرأ نفسه على الولوج في الامور المتشابهة عندنا سياجان سياج يحمي المأمورات وسياج يحمي من الواقع في المحظورات. فالسياج الذي يحمي ترك المأمورات هو سياج المحافظة على النوافل. فما دمت محافظا على النوافل فلن تترك الواجبات ان شاء الله. صح - 00:06:40

يا جماعة طيب والسياج الذي يحميك من الواقع في الحرام ترك المكروه والمتشابهات. فمن عود نفسه على فعل المكروهات وعود نفسه على الواقع في المتشابهات فانه لزاما سوف يقع في يوم من الايام في المحرمات الصريحات. فهمتم؟ فالتحريم - 00:07:10

والمحتمل يجر الى التحريم الصريح. التحريم الواقع في التحريم المحتمل يجر الى الواقع في التحريم الصريح ولذلك هذا الحديث يقول فمن اتقى الشبهات اي سد الذرائع فهو دليل على سد الذرائع ومن المسائل ايضا - 00:07:40

هذا الحديث يدل على قاعدة اخرى. وهي وجوب رد المتشابهات الى المحكمات الصريحات يجب ارد المتشابه الى المحكم. ورد المحتمل الى الصريح فلا يجوز لك ان تبقى في دائرة الاشتباه. فان البقاء في دائرة الاشتباه يوجب الخلل العقدي والعملي - 00:08:00

كما قال الله عز وجل منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف يتبعون ما تشبه منه. واما طريقة الراسخين في العلم فهي ازالة التشابه برد - 00:08:30

الاحكام. ولذلك متى ما وقعت او عرض عليك محرم فيه شبهة فالمحكم تركه فالمحكم انك تتركه. وتستعيذ بالله عز وجل من مقارفته او فعله. هذا لمن اراد ان ينقى عرظه وايمانه من كل شائبة تقدر صفوهما. ومن المسائل ايضا قال - 00:08:50

قاعدة هذا الحديث دليل على قاعدة اخرى. فساد الظواهر مبني على فساد البواطن وهي قاعدة عظيمة. فساد الظواهر دليل على فساد البواطن. لقول النبي صلى الله عليه وسلم وان في الجسد - 00:09:20

مضغة وهذه المضغة في البوطنليس كذلك؟ اذا صلحت اي اذا صلح البوطن صلح الجسد وكل اي صلح الظاهر واذا فسدت اي فسد البوطن فسد الجسد كله الا وهي القلب. ولذلك يقول العلماء ان القلب ملك والاعضاء - 00:09:40

جنوده اذا طاب الملك طابت الجنود. صحيح والله. اذا خبى الملك خبى الجنوط خبى الجنود. وهذا يحمل الداعية على الا يشغل بالاطراف. والجوارح وانما ينصب على اصلاح الملك لانه متى ما صلح الملك صلحت الاطراف. فالسرقة فساد باطني دليل على فساد - 00:10:00

والزنا فساد ظاهري يدل على فساد باطني وهكذا. اذا احفظوا هذه القاعدة فساد الظواهر نابع من فساد البواطل ومنها ايضا انها ان هذا الحديث دليل على قاعدة اخرى ايضا. ان هذا الحديث دليل على قاعدة اخرى وهي - 00:10:30

لان المتسبب منزلة المباشر. ان المتسبب ينزل منزلة المباشر فمن تسبب في الحرام فهو كمباشره. لقول النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله ويفهم منه ان من دل على شر فعليه وزر فاعله. قال صلى الله عليه وسلم - 00:10:50 ومن سن في الاسلام سنة سيئة اي تسبب فيها فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده. ويقول صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس في الارض ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل. ويقول - 00:11:20

صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه. قالوا وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه. فهو مباشر عفوا فهو متسبب. هو لم يباشر والديه باللعن لكنه - 00:11:40

وتسبب في ان غيرهما لعنها. فنزل المتسبب منزلة المباشر فهمتم هذا؟ فهمتم هذا؟ فالمتسبب منزلته المباشر. ومن اين اخذنا هذه القاعدة؟ في قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. لان وقوعه في الحرام له سبب. وهو وقوعه في الشبهات. فانزل - 00:12:00

في الشبهات وهو السبب منزلة من وقع في الحرام لان المتسبب كال DIRECT. ما رأيك يا شيخ سيد لو اني فتحت قفصا ولم يطير العصافور الا غدا. فمن الذي يضمن العصافور؟ المتسبب. لان المتسبب مباشر - 00:12:30 ما رأيك في ما لو اشتريت سكينا ثم امرت طفلا ان يقتل غيره. انا. اللي اضمن ما الحكم لو حفرت حفرة في شارع ثم سقط فيها احد فتلف؟ من يضمنه؟ الجواب انا. ومن المسائل ايضا - 00:12:50

ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على وجوب العناية بامر القلوب وعلى مراقبتها وتنظيمها ومحاسبتها الفينة بعد الفينة. وعدم الغفلة عما يتعلق بالقلب اذ العطب في الغفلة عن القلب. اذ العطب في الغفلة عن القلب. فتفقد قلبك - 00:13:10

دائما كما تتفقد ثيابك وكما تتفقد فراشك وكما تتفقد سيارتك وكما تتفقد زوجتك فتفقد ايضا قلبك نشاطه نوره قوته عزيمته على الحق تلمس الخل الذي وقع فيه قلبك واقطع اسباب الفساد عنه حتى يسلم لك قلبك. ومن المسائل ايضا ومن - 00:13:40 المسائل ايضا والله يا اخي المسائل كثيرة انا ما عاد فيني حيل والله ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على وجوب صيانة الاعراض والاديان عن كل ما صفوها فاي شيء اذا فعلته اتهم الناس عرضك فايلاك ان تفعله. واي شيء اذا فعلته اتهم الناس دينك - 00:14:10 فايلاك ان تفعل فكلما سعيت جاهدا في استبراء دينك وعرضك من كل خلل فانت عبد صالح مخبث تب لله عز وجل. ومن المسائل ايضا ان قلت وما حكمة وجود الامور - 00:14:40

ابهه؟ لماذا لم يجعل الله الدين واضح الحال وواضح الحرام؟ لماذا يجعل بينهما امورا متشابهة؟ ما حكمة الله في وجود هذه المتشابهة؟ الجواب الابتلاء والامتحان. فالابتلاء والامتحان قد لا يظهر جليا في محله بين وقد - 00:15:00

يظهر جليا فيما حرمته بينة لكن يظهر جليا فيما اخالط حلاله بحرامه. فصاحب الزهد والورع والمراقبة سيغلب جانب الترك. ومن ضعف ايمانه فانه سيتختبط في المتشابهات تخبطه في غيرها. اذا حكمة - 00:15:20 وجود الامور المتشابه الابتلاء والامتحان. ومن المسائل ايضا ان فيه دليلا على ان الكسب له الاثر في صلاح القلوب. لان بعد قوله

الحال بين اي كسبا والحرام بين اي كسبا ذكر امر القلب صلاحا - 00:15:40

قال وان في الجسد مضغة. هذا دليل على ان امور الكسب وما يأكله الانسان وما يقتاته وما يكتسبه له دوره البالغ في صلاح قلبه او فساده. ولذلك كلما ظهرت مكاسبك ومطاعمك ومشاربك المحرمة كلما ادى ذلك الى عطبك قلبك وفساده وخلالك فاحرصوا وفقكم الله الا

وكلما اتسعت مكاسبك المحرمة ومطاعمك ومشاربك المحرمة كلما ادى ذلك الى عطبك قلبك وفساده وخلالك فاحرصوا وفقكم الله الا تكسبوا الا طيبا ولا تأكلوا الا طيبا. ومن المسائل ايضا ان هذا الحديث فيه دليل على - 00:16:20 اهمية التعليم بضرب الامثلة. لقوله كالراعي يرعى حول العمى. فلا ينبغي للمعلم بان يهمل كلامه من ضرب الامثلة. فان المثال يقرب الصورة الغائبة ويوضح المسألة الغامضة و يجعل الاشياء في متناول الادهان وضرب الامثلة منهج قرآنی ونبي. فكم من الامثلة التي ظر فيها الله في القرآن - 00:16:40

فرض الله مثلا واضرب لهم مثلا وكم من الامثلة الكثيرة التي ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة. ومن المسائل ايضا قاعدة الاشتباہ نسبي عرضي. الاشتباہ نسبي عرضي عرضي عاء رضي. فقولنا نسبي يعني انه - 00:17:10

يختلف بين شخص وشخص فقد يكون مشكلا عليكم ما ليس بمشكل علي وقد يكون متشابها علي ما ليس بمشابه انا العالم الفلاسي. فاذا ليس هناك امر يشتبه على الجميع. بل - 00:17:40 امر نسبي. وقولنا عرضي يعني انه يزول بالتعلم. فقد يكون متشابها عليك الان لكن بعد مهاتفتك للشيخ بعد دققة يكشف الشيخ لك

المسألة فما كان متشابهاً عليك صار من المحكمات الصريحات - 00:18:00

فإذا هو عرضي نسي فافهموا هذا. فان قلت من اين اخذت هذه القاعدة؟ نقول اخذنا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وبينهما امور مشتبهات لا يعلمون كثير من الناس. الله اذا - 00:18:20

وبعض الناس يعلم هذه الامر المتشابهة وهم العلماء فمتي ما عرض عليك شيء من المتشابهات فايما ان تجعله مبدأ لعملك وانما لابد من رده للعلماء الذين ليس ذلك الامر متشابه عليهم حتى يكشفوا لك تشابهه ويوضحوا لك مرجحته - 00:18:40

ومن القواعد ايضاً. قاعدة مهمة اسمعواها وافهموها قبل ان تكتبواها. اذا وقع التشابه في مسألة بين ندب ووجوبها لا هجوم هجوم اذا وقع التشابه بين وجوب وندب؟ فالمطلوب منك الان شرعاً - 00:19:00

ان تتقىها ولا ان تفعلها؟ ان تتقى الله في فعلها. اذا تشابه عندك مسألة صلاة الجماعة هي واجبة او سنة فلا يحملنك هذا التشابه على تعطيل الجماعات. بل يحملنك على ان تحرص على الفعل. اذا تقوى الله - 00:19:30

في التشابه بين الوجوب والندب هو الفعل. طيب وتقوى الله في التشابه بين الاباحة والتحريم ايش الترك. اذا ليس الورع هو الفعل مطلقاً. وليس الورع هو الترك مطلقاً. وانما ننظر الى نوع المسألة - 00:19:50

فان كان الاشتباه بين حلال وحرام فالورع الترك. وان كان الاشتباه بين مندوب وواجب فالوراء الفعل. صحيح ولا يأبه جماعة؟ ولذلك الان قد يشتبه عند المرأة حكم تغطية وجهها - 00:20:10

العلماء تدور اقوالهم بين الوجوه او الافضليات. ولا لا؟ طيب اذا دار الامر بين افضلية ووجوب فكان الورع في المرأة ماذا؟ الستر. الستر. لو كانت متقية. ليس ترك حجابها واقتراح جلبابها - 00:20:30

لوجود خلاف وتشابه. طيب لو كنت تتقين الله افعلي لان التشابه دار بين فضيلة ووجوب. فمنهم من قال الافضل ان تتحجب ومنهم من قال لا يجب عليها ان تتحجب. لكن لم يقل احد منهم يحرم عليها الاحتياط. حتى تتركينه - 00:20:50

رجل شهوات والله يا شيخ عبد الرحمن شهوات بس. ومتى ما دار الامر بين حل حل وتحريم او وكراءه وتحريم فالورع الترك. فهمتم هذا؟ طيب خذوا القاعدة خذوا القاعدة ان وقع الاشتباه بين وجوب وندب فالورع فعله. ان وقع - 00:21:10

الاشباه بين الوجوب والندب فالورع ايش؟ فعله وان وقع الاشتباه بين تحريم وكراءه او اباحتة وان وقع الاشتباه بين تحريم وكراءه او اباحتة فالورع تركه الظاهر واضح ها؟ ومن المسائل ايضاً ان العماني لا يجوز له الاقدام على ما - 00:21:40

يشكل عليه قبل سؤال العلماء لا يجوز للعماني ان يقدم على الشيء الا بعد ان يسأل عنه اذا كان متشابهاً عليه او لا يعلم حكمه. ومن ان قلت وما الحمى في قوله الا وان لكل ملك حمى - 00:22:20

ما هو الحمى؟ الحمى هو الشيء الذي فرضت حمايته فلا ينتفع به غير صاحبه او من اذن له في الانتفاع به. كالمحميات التي يربى فيها بعض الحيوانات ولا لا؟ طيب اسمعوني ولا تكتبوا حتى نختتم ان شاء الله. اسمعوا - 00:22:50

لماذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المثال في هذا الحديث؟ قالوا اسمع ماذا قالوا. لقد جرت عادة العرب ان كل ملك منهم يأخذ لابله وغنمه وامواله. واي اي رجل من الرعية توسيع له نفسه ان يقترب. من هذا الحمى - 00:23:20

انه سوف ينال العقوبة البليغة من هذا الملك. وقد يكون الحمى ظالماً لان الملك قد يظلم. وقد يكون عادلاً طيب لما كان هذا المثال حاضراً في اذهان العرب اللي يسمعونه؟ قال كذلك الله ملك الملوك له حمى. ويا ويل من تسول له - 00:23:40

له نفسه ان يرعى حول حمى الله. وحمى الله محارمه. الصربيحة. طيب. وهناك حولها او اودية تصب فيها وهي المتشابهات. فمن وقع في المتشابهات فقد صار يرعى حول حمى الله فانه يؤذن حينئذ بعقوبة. كما لو اتيت عند حمى ملك الدنيا ورعيت حول السور او الشبك - 00:24:00

ويطلع عليك الوكيل ويضربك او تطلع عليك جماعة الزبانية يلخونك. فهمتم هذا؟ اذا المثال واضح كما ان لكل ملك لا يرضى بان يرعى حوله كذلك الله له حمى لا يرضى ان يقترب ولا ان - 00:24:30

وهو المحارم فالتشابهات فارتکاب المتشابهات حقيقته اختراق لحمى الله. او قرب الاختراق اما ان يكون اختراقاً او يكون الاختراق

قربيا. اما يكون قد اخترقت فعلا او يكون الاختراق على مشارف الابواب - [00:24:50](#) - فاللورع انك ماذا؟ تبتعد في اودية بعيدة عن هذا الحمى. والله اعلم - [00:25:10](#)